كثرة الغنى

يعجب كثيرون ممن لم يؤاتهم الدهر ولا افادتهم السعادة كثرة المال كيف ينفق الاغنياء اموالهم الكثيرة واين تنصرف تلك المقادير الباهظة ولكنهم لو علموا حقيقة حالهم لهان عليهم معرفة الداء الذي يفتك باموالهم والعدوى التي يسلم منها الفقير وتصيبهم وعرفوا ان الغني الذي تكثر امواله جداً انما ينفق فضولها على الناس ولا يناله منها الا ما ينال الغني البسيط وان المقل في واقع الامر هو الموفر والشحيح لانه لا يسمح بشيء قد لا يجيء ثانية وذلك يسمح بشيء قد جاء بكثرة

ومما ذكروه عن شدة اسراف الاغنياء وبذل الواحد منهم من المال ما يكفي اعالة الوف من الفقراء ويمسك ارماق امثالهم من الايتام والارامل ان اشراف فرنسا في اواخر القرن الماضي حيث كان الغنى لاولي النسب والمجد لم يكونوا يحسبون الواحد منهم شريفاً الا اذا انعل افراسه بالفضة ومن انعلها بالحديد فهو ليس بشريف حتى ان سفير انكلترا في باريز كان يسير بمركبة تجرها ستة جياد منعلة بالفضة وتحملها عجلات مطوقة بها ايضاً ولا يزال هذا الشان جارياً للآن ولكن في ارسان الجياد واجلتها اذ يجعلها الاغنياء من الفضة وقد يموهها بعضهم بالذهب ولعل هذه العادة قد نشأت من ملوك المشرق اذ كانوا ينعلون خيولهم بالذهب ويجعلون سهامهم منها

ولا يقتصر اسراف الاغنياء على هذا الحد فقط بل يتناول اشياء كثيرة تفوت مدارك الفقير ولا يحلم بها فقد ذكروا عن لويس

الرابع عشر صاحب البذخ المشهور انه صنع زرًّا واحدة لقميصه بثمن تنعل به مئات من الجياد بالفضة وكانت عنده صدرة فيها من الازرار الكريمة وحدها ما تبلغ قيمته ٤٠ الف جنيه اي قيمة ملابس جيش بتمامه وقد قدروا انه انفق في سنة واحدة مئة وخمسين الف ليرا في سبيل الازرار وحدها فتأمل

على ان هذا الشان لا يزال يجري الى الان ايضاً في عصر الحقيقة والعلم بل قد ازداد بازدياد الثروة واتساع الغنى حتى لم يعد بالعجيب ان تكون اقفال الخزائن ومفاتيحها عند الاغنياء مصنوعة من خالص الذهب كما يروى عن اكثر الموسرين في اوربا واميركا

وكأن الرجل الغني الذي تجوز به الثروة حدودها لا يرتضي بها حتى يكون في مصاف الملوك اعتقاداً بان المال هو الحاكم الحقيقي واليه مرجع الامر والنهي وقد كان ممن طمحوا الى هذه الرتبة جاي كولد الغني الاميركي الشهير فانه تمادى في البذل حتى اتصل الى احد التيجان العظيمة في مملكة اسبانيا فاشتراه وكلل به راس ابنته الكونتس كاستلان فجعلها في جملة الملكات لانه وجدها ليست دونهن بسطة وعزًّا وقد اتصلت هذه العزة والاسراف باخيها فاشترى مرة لاحدى صديقاته مروحة بعشرين الف جنيه وقيل انه اشتغل بترصيعها ثمانية من عظماء ارباب الفنون

وليس هذا بالوحيد في اسرافه بين الاغنياء فان احدى السيدات الانكليزيات انفقت على برنس محلى بالاحجار الكريمة والريش مبلغ مئة الف جنيه واشترت سيدة اخرى عقداً من اللؤلؤ الاسود بمبلغ عشرين

وترفه ويأنف ان يبذل درهماً للفقير او يسعف فناً بشراء كتاب او جمعية في سبيل اكتتاب ولكن اذا عرضت له الملاهي ولاحت له مناضد القمار فقل قد هانت عليه الدراهم وخف في يده الدينار ولكنا نحمد الله ان ليس كل اغنياء بلادنا ممن تشملهم هذه الجملة فان فيهم من ينظر الى الفقير قبل نفسه حتى لتلهيه مصائب الناس عن النظر في تجويد الاثاث واللباس

مصيبة المرأة

« بقلم حضرة الكاتبة السيدة لبيبه شمعون كريمة الشاعرة المشهورة »

« السيدة ورده اليازجي »

اذا تحدثت المرأة بشؤون الدنيا الخطيرة كمباحث السياسة والاحكام مثلاً قالوا ان ذلك ليس من شأنها وانها تتطلع الى ما فوق مداركها واذا شغلت ذهنها بالاداب والمعارف وارادت التوسل بوسائل الارتقاء والمدنية قالوا انها تزاحم الرجال وانها تتعدى حد المنزل وشؤون المعاش واذا لبثت لا تعرف الا منزلها ولا تعاني الا اسباب الحياة الواجبة قالوا انها والحيوان سواء وانه ينبغي لها التهذيب والمعرفة فتقف لا تهتدي من امرها الى سبيل ولا تعلم على اي جانب تميل وتصبح مظلومة ممن كان يطلب لها العدل ومساءً اليها من كان يرجو لها الخير والفضل

على ان الرجل الذي ينكر على المرأة مشاركتها له ومحاولتها الاقتداء به فيما يتناوله العقل ويستطيعه الفهم انما ينكر الفائدة ويمانع الخير بل هو يمنع الخير عن نفسه ويرد الفائدة عن بيته لان الدنيا لا تقوم بتدبير